غلاف صحيفة للأخوين «رايت» يغير حياته المهنية

إيغور سيكورسكي
.. مخترع الطائرة الهليكوبتر

الطائرة الهليكوبتر

إيغور سيكورسكي

يعتبر إيغور سيكورسي من أبرز رواد الطيران في العالم وعبقريًا عظيمًا، رغم أن صناعة الطائرات المروحية لم تكن ضمن خططه المستقبلية في بداية حياته، إلا أنه في عام 1908 عندما شاهد صورة للأخوين "رايت" على صفحة إحدى المجلات، قرر أن يتخصص في هندسة الطيران.

ولد إيغور إيفانوفيتش سيكورسكي في 25 مايو 1889، وتوفي 26 أكتوبر 1972 وهو روسي المولد أمريكي الجنسية، وأحد رواد صناعة الطيران، وهو من صمم وطار بأول طائرة متعددة المحركات "الهليكوبتر"، وطور أول طائرة مائية عابرة المحيط تابعة لشركة بان أم بالثلاثينيات من القرن الماضي، وطور أيضا أول مروحية أمريكية ولد إيجور سيكورسكي في كييف في الإمبراطورية الروسية وهي الآن عاصمة أوكرانيا وهو أصغر أخوته الخمسة.

كان والد سيكورسكي واسمه إيفان إكسيفتش سيكورسكي أستاذا في علم النفس وهو خليط من إثنية روسية وبولندية (نص روسي ونص بولندي)، ويرجع أصله إلى النبلاء البولنديين الذين أبعدوا بعد فشل ثورة يناير 1863. فإيفان ابن وحفيد لمساوسة الكنيسة الروسية الأرثوذكسية. وقد ناصر الأفكار الملكية والقومية الروسية وقد أثرت تلك على أفكار ابنه السياسية.

والدة إيجور واسمها: ماريا ستيفانوفنا سيكورسكايا وهي نصف أوكرانية (من الأب) ونصف الروسية (من الأم) وهي طبيبة ولكنها لم تمارس تلك الحرفة، وإن اعطت ابنها الذى يدرس "منزليا" حب الفن بشكل كبير وخاصة عن ليوناردو دا فينشي وقصص جول فيرن. بدا إيجور تجربته مع نماذج آلات الطيران عند بلوغه من العمر 12 عاما فصنع مروحية صغيرة تعمل بالأحزمة المطاطية .

درس سيكورسكي بالكلية البحرية التابعة للجيش الروسي في سانت بطرسبرغ من عام 1903 حتى 1909. ولكنه لم ينه دراسته بشكل رسمي. فخلال الفترة من أواخر 1906 حتى 1907 ولفترة قصيرة درس الهندسة في باريس. وفي عام 1908 سافر مع والده إلى ألمانيا، وهناك رأى على غلاف صحيفة صورة لأحد أخوى رايت وبجانبه طائرته. وقد قال سيكورسكي بعد ذلك عن تلك اللحظة: "خلال 24 ساعة قررت تغيير حياتي المهنية وسوف ادرس الطيران."

أعطته أخته بعض المصروف حتى يعود إلى باريس عام 1909. وكانت باريس مركزا للطيران في أوروبا، وقد قابل الكثير من الطيارين الفرنسيين ومنهم لويس بليروات أول طيار عبر القنال الإنجليزي. وقد عاد إيجور إلى كييف بنفس العام وبدأ تجربته على متن طائرة عام 1915.

وفي عام 1912 اصبح إيجور كبير المهندسين لمصنع سيارات سكك حديد البلطيق الروسية في سانت بطرسبرغ وفي عام 1914 نال شهادة فخرية في الهندسة بمعهد سانت بطرسبرغ للعلوم التطبيقية.

وخلال استعراض لطائرته ذات السجل القياسي S-5 هبطت هبوطا اضطراريا، بسبب وجود عوض دخل بخزان البنزين، ثم سحبها الكاربراتير. وهذا الشيء اقنع سيكورسكي بالحاجة لطائرة تستمر بالطيران إذا ماتم فصل المحرك عنها. فصنع لطائرته الأخرى S-6 محركين وقد اختار الجيش الروسي احد اعماله الهامة ككبير مهندسين؛ لإنشائه أول طائرة رباعية للمحركات وتسمى (SikorskyRussky Vityaz)، وكان بالإضافة إلى ذلك الطيار لتلك الطائرة عند أول طيران لها، وكان بتاريخ 13 مايو 1913. وقد استخدمت تلك الطائرة بواسطة الروس كقاذفة قنابل بالحرب العالمية الأولى. وقد اقد أعطى بسبب ذلك وسام سنت فلاديمير الروسي.

بعد انتهاء الحرب انضم إيجور لفترة يسيطة كمهندس بالقوات الفرنسية في روسيا خلال الحرب الأهلية الروسية. باحثا لنفسه عن أى فرصة كمصمم طائرات في أوروبا التي مزقتها الحرب وخاصة روسيا التي دمرتها ثورة اكتوبر البلشفية بالكامل. فهاجر إلى الولايات المتحدة، فوصل أولا إلى نيويورك بتاريخ 30 مارس 1919.

أول عمل عمله بالولايات المتحدة هو مدرس بالمدرسة، ولكنه لم يال جهدا بالبحث عن أى فرصة في مصنع للطيران. وفي عام 1923 ومن خلال مساعدة من بعض الضباط الروس السابقين انشأ مجموعة سيكورسكي للطائرات. وكان الممول الرئيس له هو الملحن سيرجي رخمانينوف الذى عرف نفسه بكتابة شيك بمبلغ 5.000$ (وتقدر بالوقت الحالي بـ 61.000$) رغم تضرر الشكل الأول لطائرته خلال الفحص الأول، إلا أنه تمكن من إقناع ممول الذى كان مترددا بالدفع باستثمار "2.500$" أخرى، مما ساعده بإنتاج طائرته S-29 وهي أول طائرة ثنائية المحرك بأمريكا وتحمل 14 راكبا وتطير بسرعة 115 ميل/الساعة، تلك الطائرة وإن كانت أقل كفاءة من الطائرات العسكرية عام 1918 إلا أنها تمثل حياة أو موتا له.

وفي عام 1928 تم تجنيس سيكورسكي الجنسية الأمريكية، وبالسنة التالية تم شراء شركة سيكورسكي للهندسة الجوية (Sikorsky Aero Engineering Company) من قبل (United Aircraft)، تلك الشركة قد انتجت طائرات بحرية والتي استخدمتها شركة بان آم للطيران برحلات عبر الأطلنطي والتي سميت Pan Am Clippers.

كانت لسيكورسكي تجربة فاشلة مع طائرات المروحية عندما كان في روسيا، ولكن تلك التجربة بدأت تؤتي ثمارها بتاريخ 14 سبتمبر 1939 عندما طارت أول مروحية له المسماة (Vought-Sikorsky VS-300)، وهي مروحية بثلاث شفرات دوارة وثلاثة بالذيل، قوة المحرك 75 حصانا (56 وات)، وطارت أول رحلة لها 26 مايو 1940. وهي أول مروحية أمريكية طارت بنجاح.

تزوج بايغا فيودوروفنا سيمكوفيتش في روسيا، ولكنه طلقها قبل خروجه لأمريكا فبقيت هي في روسيا ومعها ابنتهما تانيا، وتزوج مرة أخرى في الولايات المتحدة بإليزابيث سيميون عام 1924 في نيويورك، فانجب منها أربعة أطفال: سيرجي، نيكولاي، إيجور الصغير، وجورج.